سلسلة رموز فلسطينية (60)... الكاتبة والمؤرخة خيرية قاسمية

هي كاتبة وباحثة ومؤرخة فلسطينية، من مواليد 1936 في مدينة حيفا عروس الساحل الفلسطيني الجميل، توفيت في الخامس من آب/ أغسطس 2014 في العاصمة السورية دمشق.

تعتبر كاتبة ومؤرخة وباحثة فلسطينية جادة، وقد لجأت مع عائلتها إلى دمشق عام 1948، دأبت قاسمية في الاستمرار في التحصيل العلمي وحصلت على درجة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر خلال عام 1975 من جامعة القاهرة، وتمّ تعيينها كمستشارة في قسم الوثائق في مركز الأبحاث الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الذي كان يعتبر من أهم مراكز البحث في الشرق الأوسط حتى الاجتياح الإسرائيلي لبيروت في صيف عام 1982، حيث كان يحتوي على آلاف الوثائق والدراسات والأبحاث الهامة حول القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي.

وعملت قاسمية مُحَاضِرة في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، وأستاذة في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة دمشق، كما كانت عضوة لجنة كتابة تاريخ العرب بالجامعة ذاتها. وبالنسبة لحياتها العملية، كانت أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة دمشق منذ 1972، كما عملت كأستاذ زائر: جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية خلال الفترة (1995- 1998)، وأستاذ زائر: في مركز دراسات الشرق الأدنى، جامعة برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (1993- 1994) وقبل ذلك أستاذ زائر في مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة شكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية (1989- 1990). فضلاً عن أستاذ زائر: قسم التاريخ وقسم الأنتروبولوجيا، جامعة نوتردام، الولايات المتحدة الأمريكية(1983-1984)، إضافةً إلى أستاذ زائر: في معهد البحوث والدراسات العربية (الكسو)، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1976- 1979، والأهم من ذلك أنها عملت مستشارة الوثائق التاريخية في مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، لبنان خلال الفترة (1972- 1976.)، وكان لي الشرف ان تعرفت عليها عن قرب في أكثر من ندوة أكاديمية كمتابع ومستمع، كما كان لي الشرف أن يدرسني اخوها أحمد قاسمية مادة اللغة العربية في البكالوريا في ثانوية الأندلس وسط دمشق.

ومن أهم مؤلفاتها:

- العلم الفلسطيني 1970، يهود البلاد العربية، مع د. علي إبراهيم عبدو، مركز الأبحاث، بيروت، 1971.

- الحكومية العربية في دمشق (1918- 1920)، بيروت، 1971.
- النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصداه (1908- 1918). 1973.
- أحمد الشقيري، زعيماً فلسطينياً ورائداً عربياً، 1987.
- عوني عبد الهادي، أوراق خاصة، بيروت؛ المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربي المحتلة منذ عام 1967، بالاشتراك، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1978.
- الصراع العربي الإسرائيلي في خرائط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1979؛ المذكرات والسير الذاتية الفلسطينية.
- الموسوعة الفلسطينية، 1990.
- الرعيل العربي الأول، حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة، 1991.
- الحكومة العربية في دمشق بين 1918- 1920 (كتاب) 1992.
- مذكرات محسن البرازي 1947- 1949، 1994؛ الوطن العربي والنظام العالمي، 1994.
- مذكرات فوزي القاوقجي 1890- 1977، بيروت، 1995.

وتعتبر أبحاث ومؤلفات الباحثة الراحلة الدكتورة خيرية قاسمية من أهم المصادر والمراجع للباحثين المتخصصين بالقضية الفلسطينية.

رحم الله الدكتورة خيرية قاسمية وأسكنها الجنة، وستبقى أيقونة فلسطينية في البحث والتاريخ الفلسطيني.

بقلم الكاتب: أ.نبيل محمود السهلي